

## مجزرة تطهير طائفي جديدة في قرية البيضا بمحافظة طرطوس

### تفاصيل الحادثة :

في سياق حملة التطهير الطائفي في محافظة طرطوس وبعد ارتكاب القوات الحكومية مدعومة بعناصر من الشبيحة المجزرة الشهيرة التي تعتبر من أفظع المجازر التي ارتكبت منذ بدء الاحتجاجات الشعبية في سورية على الإطلاق، ذلك بتاريخ ٢/ أيار/ ٢٠١٣ وراح ضحيتها بحسب ما وثقته الشبكة السورية لحقوق الإنسان ٤٩٥ مواطناً مدنياً، بينهم ٢٦٤ في قرية البيضا و ١٩٥ مدنياً، في حي راس النبع في مدينة بانياس.

بعد حصول المجزرتين انتهجت القوات المهاجمة سياسة منهجية لعملية تهجير منظمة لأهالي قرية البيضا وحي راس النبع في مدينة بانياس عبر:

**أولاً:** سرقة شاملة لكافة محتويات المنازل بكل ما فيها وقد أبلغنا عشرات الأهالي بأن منازلهم سرقت وأنهم شاهدوا سيارات شحن تحمل فرش المنزل بكل ما فيه من معدات كهربائية ومفروشات منزلية.

**ثانياً:** تدمير وتخريب المنازل وقد أخبرنا المواطن أبو محمد من حي راس النبع أن «الميليشيات الطائفية قامت بخريب منزله وعشرات المنازل في الحي وتكسير الجدران، وأن كل قطعة فرش لا يمكنهم حملها قاموا برشها بالرصاص مثلاً مكيف مثبت بالجدار أو براد داخل الجدار أو خزانة «بإمكان الأمم المتحدة ملاحظة ذلك بسهولة عبر صور الأقمار الصناعية».

**ثالثاً:** حملة اعتقالات واسعة طالعت العديد من العائلات التي عادت إلى قرية البيضا أو إلى حي راس النبع.

**رابعاً:** القيام بمجازر متكررة على غرار ما حصل بتاريخ ٢١/ تموز/ ٢٠١٣ ونحن نؤكد أن هذه خطة ممنهجة وأن هذه الأحداث سوف تتكرر وتكرر في ظل الصمت الدولي الفظيع، الذي يعتبره أي دكتاتور حول العالم بأنه ضوء أخضر.

في يوم السبت تجمع بعض من شباب قرية البيضا الذين قرروا البقاء في قريتهم على الإفطار، وفيما يبدو أن مخابرات النظام السوري كانت تراقبهم بهدف قتلهم، حيث أحاطت مجموعة من الشبيحة بالبناء الذي كان الصائمون يريدون الإفطار فيه، وحاول الشبيحة وعناصر من المخابرات اقتحام المبنى ودارت اشتباكات بينهم وبين الشباب المحاصرين وقد قتل اثنان من الشباب المحاصرين وأصيب عدد منهم بجروح إثر ذلك الهجوم.



الشيخ أسامة توفيق الأعرس، من مواليد ١٩٦٥، خطيب جامع بلدة القرير

في فجر اليوم التالي الأحد الموافق ٢١- تموز/ ٢٠١٣ وتحديدًا قرابة الساعة ٦,٣٠ فجرًا، اقتحمت قوات من الشبيحة وما يسمى «جيش الدفاع الوطني» قرية البيضا وتوجهت مباشرة إلى منزل المواطن أسامة فتوح، فقتلوه بكل دم بارد ثم قاموا بحرق زوجته وأطفالها وأشعلوا فيهم النيران والصور تظهر جثث الأطفال المحروقة، في عملية تطهير طائفي فظيعة.

كما أنهم قاموا بإعدام أمام مسجد القرير الشيخ أسامة توفيق الأعرس، من مواليد ١٩٦٥، خطيب جامع بلدة القرير، فقد توجه الشبيحة إلى أرضه الزراعية في البيضا وأعدموه هناك بطلق ناري في رأسه.

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل ١٤ مدنياً إضافة إلى اثنين قتلًا خلال الاشتباكات، بين المدنيين ٦ أطفال، و ٤ نساء:

1 - أسامة علي فتوح/ ٤٠ سنة/ طرطوس/ البيضا/ تاجر بسوق الهال/ قتل على يد القوات الحكومية، ومن ثم أحرقوا عائلته في منزلهم بالقرية

- 2 - نضال علي فتوح/٣٨ سنة/ طرطوس/البيضا/مزارع/قتل على يد القوات الحكومية، ومن ثم أحرقوا عائلته في منزلهم بالقرية
- 3 - زياد علي فتوح /٣٦ سنة/ طرطوس/البيضا/مستثمر زراعي/قتل على يد القوات الحكومية، ومن ثم أحرقوا عائلته في منزلهم بالقرية
- 4 - السيدة ليلى قدور /٣٤ سنة/ طرطوس/البيضا / زوجة الشهيد أسامة فتوح قضت حرقا مع أربعة من أطفالها في منزلهم بالقرية على يد قوات الحكومية
- 5 - الطفلة هنادي أسامة فتوح/١٣ سنة/ طرطوس/البيضا / قضت حرقا مع عائلتها على يد القوات الحكومية في منزلهم بالقرية
- 6 - الطفل علي أسامة فتوح/١٢ سنة/ طرطوس/البيضا / قضى حرقا مع عائلته على يد القوات الحكومية في منزلهم بالقرية
- 7 - الطفل يامن أسامة فتوح/٦ سنوات/ طرطوس/البيضا / قضى حرقا مع عائلته على يد القوات الحكومية في منزلهم بالقرية
- 8 - الطفلة مايا أسامة فتوح/٣ سنوات/ طرطوس/البيضا / قضت حرقا مع عائلتها على يد القوات الحكومية في منزلهم بالقرية
- 9 - السيدة ميس عبيد/٢٧ سنة/طرطوس/البيضا/ زوجة الشهيد نضال فتوح قضت مع طفلها حرقا على يد القوات الحكومية في منزلهم بالقرية
- 10 - الطفل محمد نضال فتوح/سنتين/ طرطوس/البيضا / قضى حرقا مع عائلته على يد القوات الحكومية في منزلهم بالقرية
- 11 - الطفلة سعاد نضال فتوح/٤ سنوات ونصف/ طرطوس/البيضا / قضت حرقا مع عائلتها على يد القوات الحكومية في منزلهم بالقرية
- 12 - السيدة فاطمة فتوح /٦٠ سنة/ طرطوس/البيضا / والدة زوجة الشهيد أسامة فتوح قضت حرقا مع ابنتها على يد القوات الحكومية في منزلهم بالقرية
- 13 - الشهيذة حنان قدور/٢٣ سنة/طرطوس/البيضا/ابنة الشهيذة فاطمة فتوح قضت حرقا مع عائلتها على يد القوات الحكومية في منزلهم بالقرية
- 14 - أسامة توفيق الاعرس/طرطوس/البيضا/ إمام مسجد القرير/ عثر عليه اليوم في أرضه ب قرية البيضا بعد قتله على يد القوات الحكومية

#### الاستنتاجات:

١. تؤكد الشبكة السورية لحقوق الإنسان على أن ما حصل في قرية البيضا هو عملية تطهير طائفي وقد وجهت ضد أفراد مدنيين عزل، وبالتالي فإن القوات الحكومية والشبيحة قامت بانتهاك أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان الذي يحمي الحق في الحياة. إضافة إلى أنها ارتكبت في ظل نزاع مسلح غير دولي فهي ترقى إلى جرائم حرب وقد توفرت فيها كافة الأركان.
٢. أيضا ترى الشبكة السورية لحقوق الإنسان أن ما حدث في قرية البيضا المتمثل في جريمة القتل، هو جريمة ضد الإنسانية، لأنها ليست حاله الأولى بل أصبحت حدثاً شبه يومي وعلى نحو يشمل مختلف المحافظات السورية فهي منهجية وواسعة الانتشار.
٣. إن الهجمات العشوائية التي قامت بها القوات الحكومية تعتبر بمثابة انتهاك للقانون الإنساني الدولي العرفي، ذلك أن القوات الحكومية أطلقت قذائف على مناطق مأهولة بالسكان ولم توجهها إلى هدف عسكري محدد.
٤. إن حجم المجزرة، وطبيعة المجازر المتكررة، ومستوى القوة المفرطة المستخدمة فيها، والطابع العشوائي للقصف والطبيعة المنسقة للهجمات لا يمكن أن يكون ذلك إلا بتوجيهات عليا وهي سياسة دولة.

#### التوصيات:

##### إلى الحكومة السورية

١. التوقف الفوري عن كافة انتهاكات حقوق الإنسان.
٢. احترام التزاماتها الدولية المتمثلة بحماية المدنيين وقت الحرب، واحترام قواعد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان.

## مجلس حقوق الإنسان:

١. مطالبة مجلس الأمن والمؤسسات الدولية المعنية بتحمل مسؤولياتها تجاه ما يحصل لأبناء الشعب السوري من قتل واعتقال واغتصاب وتهجير.
٢. الضغط على الحكومة السورية من أجل وقف عمليات القتل والتعذيب ومطالبتها بالإفراج عن جميع المخطوفين.
٣. تحميل حلفاء وداعمي الحكومة السورية -روسيا وإيران والصين- المسؤولية المادية والأخلاقية عن ما يحصل لأطفال سورية.
٤. إيلاء اهتماماً و جدية أكبر من قبل مجلس حقوق الإنسان تجاه الوضع الكارثي لذوي الضحايا في سوريا.

## مجلس الأمن:

١. اتخاذ قرار بإحالة كافة المتورطين والمجرمين إلى محكمة الجنايات الدولية.
٢. تحذير الحكومة السورية من تداعيات السلوك العنيف والقتل الممنهج وإرسال رسائل واضحة في ذلك.

## الجامعة العربية:

١. الطلب من مجلس حقوق الإنسان والأمم المتحدة إعطاء قضية وقف القتل اليومي حقها من الاهتمام والمتابعة.
٢. الاهتمام الجدي والبالغ بهذه القضية ووضعها في دائرة العناية والمتابعة الدائمة ومحاولة الاهتمام ورعاية ذوي الضحايا نفسياً ومادياً وتعليمياً.
٣. الضغط السياسي والدبلوماسي على حلفاء الحكومة السورية الرئيسيين -روسيا وإيران والصين- لمنعهم من الاستمرار في توفير الغطاء والحماية الدولية والساسية لكافة الجرائم المرتكبة بحق الشعب السوري، وتحميلهم المسؤولية الأخلاقية والمادية عن كافة تجاوزات الحكومة السورية.

## لجنة التحقيق الدولية

على لجنة التحقيق الدولية التوقف عن تصوير النزاع وكأنه بين طرفين متساويين بالجرائم والقوة ومركزية القرار، وأن تصف الجرائم كما وقعت ودون تخفيف من حدتها لأغراض سياسية، كما يتوجب على اللجنة زيادة كوادرها المختصة بالشأن السوري نظراً لحجم الجرائم التي ترتكب يومياً؛ ما يمكنها من توثيق أوسع وأشمل.